

## تفسير القرطبي {سورة آل عمران }{ }03{ }431{ } فضيلة الشيخ

### عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومن به قال - 00:00:00

قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها الحمد لله الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب - 00:00:45

وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:01:31

اما بعد فان الله تعالى يأخذ على الانبياء واتباعهم الایمان بما يتم من بعدهم من الانبياء ويأخذ على الجميع الایمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اذا الاديان كلها يعني اصلها واحد وصححة - 00:01:54

لكن بعض الاديان غير محفوظة وبعض الاديان محفوظة هذا الفرق يعني هم يقولون انتم يقولون لنفسكم شيء وتقولون للاخرين شيئا لا غير صحيح الاسلام دين محفوظ لان معجزته ودستوره محفوظ - 00:02:18

اما الديانات الاخرى لم يكن دستورها محفوظة وانما وكلت الى اهلها فضيوعها زادوا فيها ونقصوا ولذلك ما كانت رسالة صالحة للبقاء في كل وقت وانما كانت رسالة وقنية اما الاسلام - 00:02:43

فهو دين شامل لان صاحبه خاتم الانبياء ووضع في قوله كل ما تجدد شيء يوجد له حكم لان الشريعة ما في شريعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي - 00:03:12

بعدي. وقالوا اليوم اكملت لكم دينكم ومسائل الناس لا تنتهي والكتاب والسنة متناهيان لكن وضعوا في قوله كل شيء تجده الشريعة وضعت في قوله كل ما استجد شيء نحصله في الشريعة - 00:03:32

ما فرطنا في الكتاب في شيء تبيانا لكل شيء اذا ولقد اخذ الله ميثاق النبيين كما اتيتكم او لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومن به ولتنصرنه - 00:04:01

قال اقررت واخذتم على ذلكم عهدي؟ قالوا اقررناه قال تشهد وانا معكم من الشاهدين. اذا هذا بيان وهذا اسلوب وهذه الطريقة واضحة تبين ان الرسل صادقون وان كل واحد يأمر - 00:04:28

لان الثاني يصدق ولا يكذب ثم الجميع يأمر باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ويبين ان دينه خاتم الاديان وان رسالته عامة للجميع لذلك نحن لان لا توجد قضية الا وهي محلولة في كتابنا - 00:04:51

اي قضية محلولة في القرآن كل ما تحتاج اليه يعني اي شيء تحتاجه الامة في دينها او في حياتها هو مبين في الكتاب ولكن يحتاج منا الى ان نقرأ الكتاب وان نفهمه وان نعمل به - 00:05:14

وان نتبعه ونستخرج منه ان يجعله دائمًا بين ايديينا اما لا يكون الواحد لا يعني يجلس في الشهر والشهرین والثلاثة لا يختتم القرآن وكثير منا لا يحفظ سورة البقرة - 00:05:41

هذا الذي الحقيقة يجعل الامة تكن حياتها وانتاجها مقوظ اذا هذا الله تعالى يقول واذ اخذ الله اخذوا غير الله ميثاق

النبيين كما اتيتكم او لما اتيناكم - 00:06:02

من كتاب وحكمة الكتاب هو نفس الحكمة لان الحكمة هي الكتاب او الحكمة هو فهم الكتاب والعمل به يا جماعة عطيناكم من كتاب واعطيناكم من استنباط وفهم ورزقناكم العمل به. حتى اصبحتم تتصفون - 00:06:23

الحكمة ثم جاءكم رسول بعد ذلك مصدق وموافق لما معكم لتومن به اين تصدقه ولا تساعده ولتنصرنه قال اقررتم يعني انتم اقررتم بذلك ؟ قالوا اقررنا نعم. قال فاشهدوا على ذلك ومكتوب - 00:06:44

وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك ورجع عن ما اقر به من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ومن عدم الكفر بالرسل فاولئك هم الفاسقون الفاسق الخارج واصل الفسق - 00:07:08

هو ان تخرج التمرة عن القشرة اذا خرجت ومنو الفويسقة الفار انه يخرج عن جحده ويأذى ومنه الفوائق السبعة التي تقتل في الحرم ويقتلها المحرم فالفسق هو الخروج علي المأول والمقصود به - 00:07:34

المعاصي وللفسوق طرف اعلى وهو الكفر وله الطرف الأسفل وهو المعصية وكل يسمى الفسق وقد عبر عن الفسق للكبائر في قوله تعالى وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان فجعل المعاصي ثلاثة رتب - 00:07:59

كفر وكبيرة وصغرى يعني معصية مكفرة ومعصية كبيرة غير مكفرة وصغرى وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان فجعل المعاصر تبا ثلاثة ومنهم من يقول لا صغرى اصلا. لأن كل معصية كبيرة - 00:08:25

ولكن الله قال ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه يكفر عنكم سبئاتكم. وقال الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم هذا لا يسلم منه احد النظرة والكلمة والأشياء لا يظلم احد من اللهم. وبعدين قال ان ربك - 00:08:48

واسع المغفرة هذا يفرح المسلم كثير الذين احسنوا بالحسنى بالجنة الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم الصغار هذى لا يمكن واحد يسلم منها بعدين قال ان ربك واسع المغفرة - 00:09:15

ربنا كريم ولا يهلك عليه الا هالك ولكن ينبغي ان نجتهد للدين كما نجتهد للدنيا لا ينبغي ان تكون الدنيا احب اليها من الدين الاموال والابوالاد محببة للنفس لكن لا ينبغي ان يجعل المال والولد قبل الدين. لا - 00:09:35

اذا اردنا ان ينفعنا الدين وننتفع بالدين اجعل المال والولد مع الدين او بعد الدين انما اموالكم واولادكم فتنته ان من ازواجكم واولادكم فاحذروا. بعدين قال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا - 00:10:01

لان هؤلاء اللي مع الانسان ينبغي ان يتغاضى عنهم وان يصفح عنهم ويغفر لهم لكن ينبغي ان يكون حازما لانك اذا لم تكن حازما مع اهل البيت يودوك في مشكلة - 00:10:21

خلوكم تأتي بش القنوات قنوات بعضها مشكلة وخصوصا بعض الاطياب تكون تحتها مئات القنوات وبعدين النفس ضعيفة يخلوكم تأتي مشاكل يخلوكم تساور لبلاد اذا سافرت لها ترى ما لا يسرك - 00:10:36

فالابوالاد والازواج اذا لم يتتبه الانسان معهم دائما يستروا له مشاكل لكن يكون حازم ويرحم بهم ما يحتاجونه يكرمهم ولا يأذيهم وخصوصا في امور الدنيا لكن يكون حازم في الامور التي تضرك ولا تنفعهم - 00:11:01

اذا طلبوا منك شيء يضرك انت ولا ينفعهم هم قلهم لا. لأن هذا انت لا تستفيدون منه وهو يضرني ويحاول ايضا ان يكون تعامله مع اهل بيته بالاقناع يعني لا يأمرهم بغير ما يقنعهم لا - 00:11:23

لان الدين يقوم بماذا بالقلال ذلك الذي يريد ان يصلح اهل بيته نادي هذا الذي تفعل يضرك في دينك ودنياك هذا لا يصلح يعني يكون فيه حوار واقناع لذلك الشاب - 00:11:44

الذى كان شجاعا وجاء للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله اذن لي في الزنا هذا الشجاع هذا كان عنده براءة وعنده بعدين على فطرة. قال له ادنو - 00:12:03

بعدين قال اترضاه وش لامك شوف اثار فيه مكان اللي تخليه مكان اترضاه لامك؟ قال لا. لاختك لا. قال كذلك الناس شف كذلك الناس يعني هنا نحن ينبغي اي واحد مكلف بتربية - 00:12:20

سواء كان لوالده او لزوجه او جعله الله مسئولا عن شريحة من المسلمين يعلمهم او يعني مسؤول عنهم يديرهم مثلا في مكتب او اي او شركة ينبغي ان يكون قدوة وان يعلم الناس بالاقناع - 00:12:45

انت لا تتكلم وانما اعمل يريد يعمل شيء انت روحه وافعله هم يفعلون الصلاة اذا قال حي على الصلاة توضأ واخرج من البيت. هذا قول للبيت تعالوا صلوا اذا رأيت منبر غير طيب غض بصرك. هذا اقوى من غض بصرك. اذا سمعت كلاما غير طيب فك اذانه - 00:13:05

فالدعوة العملية هذه يفهمها الذكي ويفهمها الغبي وطريق سلامة محققة لكن اذا قلت للولد يا ولد تعال صلي يأتيه ماذا فعلا يأتيه راني انا ماني مسلم ابوي يقول لي تعال صلي - 00:13:28

طيب انا لست مسلم كيف يقول لي تعال صلي ويأخذ في نفسه ويكون يتأخر. لكن اذا سمعت الاذان توضأ امام البيت واخرج الاولاد هذا اقوى من تعالوا صلوا وان كان الولد امر سهل - 00:13:47

لكن الصديق الانسان اللي اكبر منك او لست مكلفا به فانت تعمل امامه الخيل وبعدين هذا العمل هو يدعوه الذي يكون عنده السنة اذا سلم على واحد هذه هي دعوة واسكرمه وهش في وجهه - 00:14:03

بدل من ان تكلمه البسمة والسلام تكفي دعوة ولذلك الدعوة العملية مفيدة جدا وهي التي اجعل الناس يقتربون وتجعل الناس ايضا يسلمون الانسان اذا كان يدعو بفعله ما يمكن واحد يقول لك انت - 00:14:24

متطرف تصرف الصف الاول سمعت واحد قالوا متطرف يصلي في الصف الاول او انت متطرف تبر بوالديك وتكرم جيرانك او انت مثلا تحسن على الضعاف تزور المرضى فالدعوة العملية طريق سلامة محققة - 00:14:44

اما الشاب اذا جلس على المنبر واراد يتكلم يقولوا له مسكين لسى ما فهم بعدين يفهم الدعوة العملية مفيدة وبالخصوص في البيت ومن الشباب الشباب يقبل منهم الدعوة العملية اذا سمعت حي على الصلاة تذهب الى المسجد - 00:15:06

اذا احتاج اهل البيت لشيء انت اول من يقوم به اذا رأيت منظرا غير طيب تغض بصرك اذا اكرمت اهل البيت وصليت وقرأت القرآن في البيت وصرت انت كل من يحتاج شيء تكرمه اهل البيت يقولوا والله ولدنا مؤدب - 00:15:25

شوف اذا تكلمنا فيما لا ينبغي خرج وجلس في غرفة اخرى. اذا جاء منظر غير طيب غض بصره الاقوى اما اذا قلت للوالد يا والدي لا تأكلوا الغيبة ياخذ العصا ويضررك قد يكسر يدك. يا ولد قليل ادب - 00:15:44

واذا قلت لها يا امي لا تفتتاب تقول لك عجيب من كان يحافظ عليك ويحفرك يا قليل الادب يمكن فالدعوة العملية طريق سلامة محققة ولذا الحقيقة اه الصحابة نشروا الدين بالسلوك - 00:16:01

النبي صلي الله عليه وسلم كان اكتر ما يدعو الناس بسلوكه لما قالت عليكم اللعنة قال يا عائشة لا تقولي هذا اجبتهم ما كان الرفق في شيء الا زانه ولو كنت فظلا غليظ القلب - 00:16:21

لانفضوا من حولك فقولا له قولا لا تجيينا لعله يتذكر او يخشى وحربي بالدعاة وبالطبيبين ان يأخذوا الناس بالرفق وبالاحسان لا يوجد شيء في الدعوة انفع من الاحسان والله جعل جزء من مال المسلمين العام لمن - 00:16:38

لادخال الناس في الاسلام والمؤلفة قلوبهم لذلك لا بد من ونحن احوج ما نحتاج اليه ان تكون لنا برامج مع الشراح التي اصيبت بالبدع التي اصيبت بلوثة فكرية نرجو الله السلامة والعافية. بعض المسلمين الان يقول لك ليش ميراث الرجل اكتر من ميراث المرأة - 00:17:02

طيب الله قال للذكر ايش مثل حظ الاثنين. هذا ردة. اللي يقول هذه امور على الشرع من الله لذا بعض الشرائح عندها بعد بعض الشرائح عندها يعني مثلا انحراف عقدي - 00:17:30

بعض الشرائح عندها انحراف سلوكى وهذه الشرائح ينبغي للطبيبين ان تكون لهم برامج لانقاذهم الانقاذ يكون بماذا يكون بالاحسان وبالرفق وباصالهم المعلومة بعيدة من التشنج ومن التعالي ومن السب ومن الشتم - 00:17:51

فاما اعطيينا المعلومة مصاحبة بالاكرام وبالرفق وبعدم التشنج باذن الله تعالى اعطت هذه المعلومة اكلها ونفعها اما اذا

كان المنحرف لا نسلم عليه وننظر اليه نظر شجر وسخرية ونوار احتقار طيب ما يقبل منك - [00:18:12](#)

والمنحرفون مرضى والمريض يحتاج ان يوضع له العلاج في العسل او يبنج الكلام الطيب مثل البنت وضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء والكلام الطيب - [00:18:39](#)

طيب والاسلوب الطيب والزيارة والهدية والرفق وعدم مقابلة الاساءة بالاساءة انت داعية انت اسوتك من محمد صلى الله عليه وسلم لم ينتقم لنفسه ما كافأ من احد السوء ابدا اذا نحن ينبغي الا ننتقم لانفسنا - [00:19:04](#)

وان حاول ان ننقد اخواننا كثير من اخوانك يكون على دين لكنه اخطأ مثلا بعض المسلمين عندهم تأويل بعض المسلمين عندهم بدع بعض المسلمين عندهم خرافة بعض المسلمين عندهم دجل - [00:19:29](#)

بعض المسلمين نرجو الله السلامة والعافية عندهم ذكر مسمم درس عن الغرب ودراسة اسلامية قليلة ويرى الغرب يتأنبون ويهتمون بالنظام ويرى المسلمين لا لا يهتمون بالنظام وقال اذا لو كان - [00:19:53](#)

هذا صحيح ويكون عنده لوثة ما عنده علم قوي ورأي الغرب في هذا التطور وفي هذا الادب ورأي المسلمين في هذا فاصبح عنده ايش تسمم فكري هذا يحتاج الى ان يجلس معاه - [00:20:11](#)

ويحاور ويبيّن له حتى يزال ما عنده من ايش من الشوائب اذا الطيبون اذا لم يكن لهم برامج مع هذه الفئات والوحى انقطع من اين تأتي لهذه الفئات الهدایة اذا كان الطيب يهجر هذه الفئات - [00:20:26](#)

ولا يعاملها. والنبي صلى الله عليه وسلم قال لا نبي بعدى كيف تأتي لهؤلاء الفئات الهدایة؟ وكيف ينقذون اذا لابد من ايجاد برامج جادة واوقف عمللاقة للمنحرفين من المسلمين حتى يردوا الى حظيرة السنة - [00:20:44](#)

والى حظيرة مذهب السلف والى بعد عن الخرافة والدجل ولكن هذا لا يكون الا بالاحسان وبالرفق وبقوة البيان اولا الاحسان الى الناس ثانيا الرفق معها ثالثا هو النزول في الساحة بالعلم بحيث لا يبقى لشخص - [00:21:05](#)

يعني شبهة ولا يبقى له لوث فالامر تجلی والاحكام توضح بحيث اي انسان يريد ان يصطاد في الماء العكر فلا يجد مسلكا لذلك وهذا يحتاج من المسلمين الى حوارات والى ندوات - [00:21:30](#)

والى محاضرات والى نقاشات لان الدين الاسلامي من اوله الى اخره قائم على ماذا على الاقلاع الاسلام كله قائم على الاقلاع اعبدوا ربكم الذي خلقكم وان كنتم في ريب مما نزلناه على عبادنا - [00:21:50](#)

فاتوا بسورة وترى الارض هامدة. فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبت من كل زوج يهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى كما احيا الارض قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم - [00:22:12](#)

اذا كلها اسس وادلة وبراهين واضحة لا لبس فيها حي بنا الحقيقة ان تتمثل هذا الامر ونرافق باخواننا لان الان الامة والحمد لله مهيبة لان تنقذ العالم الامة المسلمة مهيئة لانقاذ العالم - [00:22:35](#)

بدينها وبسلوكها وبتشريعها وبمفهومها وبقوة نظامها الذي جاءها من عند الله فهي مهيئة لانقاد الكرة الارضية لكن هذا يحتاج منها الى فهم والى علم والى متابرة والى اجتهاد ما يكون كل واحد نفسي يعيش ليعيش - [00:22:57](#)

ولذلك لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم اغير دين الله يبغون فمن تولى بعد ذلك فاوئك هم الفاسقون اي الخارجون عن طاعة الله. ثم سأل - [00:23:19](#)

اليهود والنصارى محمد صلى الله عليه وسلم طبعا هذه اسباب النزول كثير منها لا يصح ولا يصح بعضها انت لستم على شيء قالوا نحن لا نريد ان نتبعك ولا نسألك غضبا - [00:23:39](#)

افغير دين الله يبغون او تبغون وغير مفعول يبغونه وبغى الشعر يبغى وبغاء يبغى اذا احبه وبغى اذا تدعى ولذلك بغي مصدرها تونسية للبغي لكن بغية بغا يبغى بغيته باغيها - [00:23:56](#)

والبغي تنسى فيه المحبة. وانما جعل للتعدى ولكن فيه البغية وفيه الابتغاء الفرق بين المصدر واسم المصدر ان المصدر يكون هو وفعله سواء مثل اعطاء يعطيه اعطاء هذا مصدر ولكن اعطاء يعطيه عطاء هذا - [00:24:26](#)

اسم مصدر ما كان اقل من حروف الفعل يسمى مصدر ولذلك قال بفعله المصدر الحق في العمل مضافا او مجرد النوم ان كان فعل مع انهم يحل محله والاسم مصدر عمل - 00:24:51

يعلم عمل فعله بالشروط المذكورة. اذا افغير هنا فعل مفعول به مقدم ولذلك التقديم يدل على الاهتمام وهذا نوع من الانكار فاذا كان افغير دين الله تبغون يكون استفهام هنا انكاري - 00:25:08

واذا كان افغير دين الله يبغون يكون انكار تعجبى يكون استفهام تعجبى كيف يحصل منهم هذا؟ وكل شيء من الله وتبغون ويبغون كل قراءة سبعية. فهذا من باب اذا قلنا تبغونه يكون معطوف على الكلام الاول - 00:25:29

في الاية اول الكلام كما اتيتكم افغير دين الله تبغون اه واذا كان يبغونه يكون معطوف على الكلام الغيب اللي قبل وله اي لله اسلما قادا من في السماوات والارض - 00:25:48

الله اكبر كل من في الكون منقاد لله بالله عليكم من هذه صفاته؟ كيف الانسان يعصي من هذا؟ من هذه قدرته؟ اليس من الجنون ان الانسان يعصيه وله اسلما قاد من في السماوات والارض - 00:26:08

يا طول يا كرم كل شيء منقاد لله وله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكره وان من شيء لا يسبح ولكن لا تفقهون تسبح. وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار - 00:26:32

وان منها لما يتشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغاful شوف هذي الحجارة وانت وما الله بغاful عما تعملون. انتبهوا تخويف هذا او اشد قسوة اللي هوما الناس - 00:26:53

انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملن واشقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اذا دين الله يبغون يختارون ويطلبون ويدعون غير دين غير الله او غير الاسلام - 00:27:14

وله الحال ان له. له هذى شبه جملة حالية. اسلم انقاد من في السماوات ومن في الارض طوعا كالملاك بنى ادم المسلمين او كرها الكفار وكم يجر للجنة بالسلالسل يؤخذ ويؤسر وبعدين ينقاد بعدين بالكره للإسلام - 00:27:36

وطاعا وكرها فيها اقوال كثيرة. ولا يمكن يكون اجمع من طوع وكره سواء قلنا بالسيف سواء قلنا بانه اذا شاهد اذا شاهد الحقائق يقول امنت لكن لا تنفعه اذا رأوا الكفار الحقائق كل واحد يقول امنت امنت لكن فات الاوان - 00:28:06

ولا الذين يموتون وهم كفار لذلك ينبغي للانسان ان يبادر بالتوبة قبل ان يفوت الاوان بادر بالتوبة. يبادر بالعمل. اعملوا اعملوا صالحوا وقل اعملوا فسيرى الله عملكم وافعلوا الخير لعلمكم تفلحون - 00:28:29

شوف اعملوا افعلوا الخير لعلمكم تفلحون ينبغي الواحد ان يبادر. وكل من في الكون فهو منقاد الى الله اما بالتسخير او بالتسبيير المسلمين الله هيأهم وعبدوا الله وانقادوا والكافار منقادين لاحتياجهم. ولانهم اذا عاينوا الآخرة قالوا امنا - 00:28:48

ولذلك ماذا يقولون يوم القيمة؟ والله ربنا ما كنا مشركين. انظر كيف كذبوا على انفسهم وظل عنهم ما كانوا يفترون يعني اذا رأوا الموقف يقول والله نحن لو لو نقول انا ما كنا - 00:29:15

لان كل اللي رأينا دخلوا في الجنة وعفي عنهم اذا نحن نقول والله ربنا ما كنا مشركين والله قال للجلد انطق قال له جلد لا انت كنت كافر وقالت يبدو انت كنت كافر - 00:29:33

بعدين قالوا لجلودهم لما شهدتم علينا؟ قالوا انطقتنا الله ده الترنج الا الحق لا ينجي الا الصدق لا ينجي الا الاستقامة لا ينجي الا اليمان نحن الان في الدنيا كل واحد يصدق - 00:29:49

يستقيم يتوب يأخذ درجته اما الذي يلعب هذا مشكلة درجات تكون ناقصة يوم القيمة لمن للصادقين الذين يعملون لله اذا غابوا عن الناس يخافون ويستغفرون ويتوبون ويصلون. ولا يهمهم في ان يذكرون او لا يذكرون - 00:30:06

الذى يعمل لله الله يوفيه اجره لذلك ربنا يقول وقل اعملوا افعلوا الخير وتعاونوا كل هذه الاوامر وهذه النواهي لو سلكها المسلمون ليش ارتفعوا والحمد لله ان الله اكرمنا بهذا الدين - 00:30:30

نرجو الله جل وعلا ان يرزقنا العلم به والعمل به وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير المسؤول وال قادر على ذلك وصلى الله وسلم

وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:30:49  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك الى الجنة - 00:31:04